

محاضرات مقرر
العصور الوسطى المتأخرة
الفرقة الأولى تاريخ
أ.د/ على أحمد السيد

الفصل السادس

اسهامات أوروبا في العصور الوسطى

▶ العناصر التي تناولها الموضوع:

▶ أولاً: الحياة النيابية

▶ ثانياً: الكشوف الجغرافية:

- دوافع الكشوف الجغرافية

1- الدوافع الاقتصادية

2- الدوافع السياسية والدينية

3- دوافع علمية

- دور أوروبا في الكشوف الجغرافية:

- كشوف برتغالية / كشوف إسبانية

- كشوف فرنسية وإنجليزية

- نتائج الكشوف الجغرافية

ثالثاً: عصر النهضة

رابعاً: البعد الانساني

أولاً: الحياة النابسة

ظلت الملكية لفترة طويلة عديمة الحيلة، إلى أن نهضت من جديد على أسس قوية، وأجراءات منظمة، ومجالس انتخابية وقضاء حكيم ذي خبرة.

- كانت ألمانيا أكثر الدول حظاً بملوكها ومستوى خلقهم الرفيع، غير أنها كانت في الواقع محكومة حكماً سيئاً.

- كان مجلس شورى الإمبراطورية، يعاني الضعف بصفته مجلساً تشريعياً، فلم تكن المدن ولا صغار النبلاء يبدون احترامهم بقرارات المجلس التشريعي، إلى جانب أن المستشارين المحيطين بالملك، والذين منحهم كامل ثقته، لم يخلصوا له في تقديم النصيح، ومنعوه من الاستعانة بذوي الخبرة والمشورة، أو الذين يتمتعون بمؤهلات مميزة.

أولاً: الحياة النيابية

أولاً: الحياة النيابية

- ▶ - كان الملك الألماني يحصل على لقب الملك بالانتخاب، الذي يتم عن طريق لجنة من الناخبين تتكون من سبعة من النبلاء يطلق عليهم الناخبون، أما لقب الإمبراطور فلم يكن يحصل عليه إلا بتتويج البابا.
- ▶ - وظل المنصب الثنائي ملازم للجالس على عرش ألمانيا، وتمسك الألمان بعدم حصر أعلى سلطة زمنية في أوروبا في أسرة واحدة تتناقلها بالوراثة، فظلت الملكية انتخابية، ومن ناحية أخرى، لكي يحصل الملك الألماني على لقب إمبراطور، تحتم عليه أن يتلقى التتويج من البابا.
- ▶ (للمزيد من التفاصيل؛ راجع الكتاب ص 187 - 188)

أولاً: الحياة النيابية

- ▶ - كان التمثيل في المجالس النيابية في ألمانيا مقتصر على الارستقراطية الحاكمة، وكان هذا يعتبر عيبا كبيرا في تشكيل المجالس النيابية، ولم يقتصر هذا العيب على المجالس النيابية الألمانية، ولكن كان موجود بوضوح في كل من فرنسا وانجلترا.
- ▶ - عملت بعض الأسر في انجلترا وفرنسا على تغيير تلك العيوب، وتحقيق ذلك في عهد اسرتي البلانتاجونت وآل كابيه، الذين عملوا على استئصال العيوب عن طريق تغييرات دستورية أكثر ثباتاً، ومقامة على قواعد ثابتة.
- ▶ (التفاصيل بالكتاب ص 188 - 194)

▶ ثانيا: الكشف الجغرافية

- ▶ - برزت أهمية عهد ملك البرتغال حنا الأول (1383-1433م) في التاريخ بسبب جهوده في تدعيم دولته في الداخل والخارج، ولأن البرتغال بدأت في عهده تهتم بكشف سواحل أفريقيا الغربية، في حركة كشف سرعان ما عادت على البرتغال بثروات طائلة وشهرة واسعة.

ثانيا: الكشف الجغرافية

- ▶ - كان هنري الملاح ابن حنا الأول مؤمنا بإمكانية الطواف حول أفريقيا للوصول للهند، وكان له هدفين أولهما اقتصادي، للحصول على الأرباح الطائلة التي تستأثر بها المدن التجارية الإيطالية، وثانيهما ديني نابع من رئاسة هنري الملاح لهيئة اليسوعيين التي ورثت أملاك الداوية، وهو تحطيم سيطرة المسلمين على طرق التجارة في الشرق.
- ▶ أمضى هنري الملاح عشرات السنوات في اعداد حملات استكشافية لتحقيق هدفه بالوصول للهند عن طريق الملاحة البحرية.

دوافع الكشف الجغرافية:

الدوافع الاقتصادية

كان للعوامل الاقتصادية دور كبير في دفع حركة الكشف الجغرافية، وحظي البحارة بتشجيع الحكومات.

ساعدت حاجة أوروبا للمعادن الثمينة كالذهب والفضة في دفع حركة الكشف الجغرافية، للخلاص من الأزمة الاقتصادية التي مرت بها أوروبا خلال القرن الخامس عشر.

الدوافع السياسية والدينية:

تكمّن الدوافع السياسية في أطماع الحكومات الأوروبية في السيطرة وزيادة النفوذ وامتلاك المستعمرات.

أما الدوافع الدينية، فتتمثل في رغبة البرتغال في ضرب قوة المسلمين في غرب أفريقيا والبحر المتوسط.

ثانيا: الكشف الجغرافية

▶ الدوافع العلمية:

- ▶ تقدم العلم قبيل فترة الكشف الجغرافية، خاصة علوم الفلك والرياضيات، والعلوم الجغرافية.

▶ دور أوروبا في الكشف الجغرافية:

- ▶ اشتد التنافس بين مختلف دول أوروبا حول استكشاف طريق بحري مباشر يربط أوروبا بالهند.

▶ كشف برتغالية:

- ▶ في مطلع القرن الخامس عشر، تمكن الملاحون البرتغال من اكتشاف سواحل أفريقيا، واستطاع بارثليميو دياز عام 1488 م الوصول لخليج الجو علي الشاطيء الجنوبي الشرقي لأفريقيا، وبلغ الرأس العاصف (رأس الرجاء الصالح)

- ▶ (الكتاب ص 197)

ثانيا: الكشف الجغرافية

- ▶ اجتاز **فاسكو دي جاما** عام 1498 م رأس الرجاء الصالح، وتقابل مع الملاح ابن ماجد الذي أرشده إلى جنوب غرب الهند، وفي نفس العام تمكن الملاح البرتغالي **فيزوتشي** من الوصول للبرازيل.

▶ **كشوف أسبانية:**

- ▶ عام 1497 م تنازلت البرتغال لقشتالة عن جزر الكناري، مقابل حقها في جميع الاكتشافات على شواطئ أفريقيا.
- ▶ على هذا الأساس اتجهت الكشوف الأسبانية غربا في المحيط الأطلسي، وبرز كريستوفر كولمبس، الذي وصل عام 1492 م إلى الأرض التي أسماها الهند الغربية.
- ▶ ثم تبعه ماجلان الذي اجتاز الطرف الجنوبي من أمريكا الجنوبية، ويصل إلى جزر الفلبين.

ثانيا: الكشوف الجغرافية

► كشوف فرنسا وانجلترا:

► لحق الفرنسيون بركب الكشوف الجغرافية، فوصوا أمريكا الشمالية، وأسسوا مقاطعة كيبيك في كندا، وسرعان ما لحق بهم الانجليز وأسسوا شركة شركة الهند الشرقية، وتقدموا في شمال ووسط أمريكا، ثم بسطوا سيطرتهم على الهند.

ثانيا: الكشوف الجغرافية

► نتائج الكشوف الجغرافية:

- - نجحت الكشوف الجغرافية في إخراج أوروبا من الأزمات الاقتصادية التي عانت منها لفترة طويلة.
- - أدى الانتعاش الاقتصادي الذي نتج عن حركة الكشوف الجغرافية إلى ظهور الانتاج الرأسمالي، وهيمنة الصناعة.
- - انتقلت التجارة إلى البحار الغربية والجنوبية، وفقد البحر المتوسط والمدن التجارية الإيطالية الزعامة التجارية التي انتقلت لدول أوروبا الغربية.

- ▶ - تقدمت العلوم الجغرافية بشكل كبير، وثبتت كروية الأرض، كما تقدمت كثير من العلوم التطبيقية والانسانية، وتقدمت علوم النبات لدرجة كبيرة بسبب اكتشاف نباتات جديدة.
- ▶ - زادت تجارة الرقيق بشكل كبيرة على أثر اكتشاف مناطق جغرافية جديدة.
- ▶ - زادت الحروب بين دول أوروبا وزادت المنافسات حول السيطرة على الأماكن المكتشفة، وفتح أسواق تجارية جديدة.
- ▶ - أما اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح واكتشاف أمريكا، فهي أهم النتائج على الإطلاق، ويرجع الفضل للكشوف الجغرافية في نقل العالم من العصور الوسطى للعصور الحديثة.

ثانيا: الكشوف الجغرافية

▶ ثالثاً: عصر النهضة الكبرى

- ▶ يعتبر عصر النهضة مرحلة انتقالية من العصور الوسطى إلى العصر الحديث.
- ▶ - انتهت الحروب الصليبية عام 1291م، غير أن الاتصال بين الشرق والغرب لم ينقطع، إذ استمرت حركة الحج إلى الأراضي المقدسة ببلاد الشام، كما استمرت حركة التجارة بين الشرق والغرب، وكان للمدن التجارية الإيطالية دور كبير في هذا المجال.
- ▶ - وقد ساعد الاحتكاك مع المسلمين على تغيير الفكر الأوروبي، والمساهمة في النقلة الحضارية التي عاشتها أوروبا مع نهايات العصور الوسطى، وذلك نتيجة تأثير الحضارة الإسلامية بما لديها من علوم ومعارف.
- ▶ - ولم يبدأ التغيير في كل أنحاء أوروبا في نفس الوقت، فقد سبقت إيطاليا في النهوض قبل غيرها من دول أوروبا.

ثالثاً: عصر النهضة الكبرى

ثالثا: عصر النهضة الكبرى

- ▶ - وقد ساعدت عدة عوامل على تفوق إيطاليا في المرحلة الأولى وأسبقيتها في النهضة، وأهم تلك العوامل موقعها الجغرافي الذي ساعدها على أن تسود البحر المتوسط تجاريا، وتاريخها الضارب في القدم وحضارتها العريقة عندما كانت حاضرة الامبراطورية الرومانية القديمة.
- ▶ - كانت إيطاليا في العصور الوسطى عبارة عن عدة مدن تجارية مستقلة ومتنافسة، سواء حول تحقيق المصالح التجارية، أو حول تحصيل القدر الأكبر من المعرفة والعلوم المختلفة.
- ▶ - واكب حركة النهضة التي حدثت في إيطاليا، حركة الإصلاح الديني في ألمانيا بزعامة مارتن لوثر (1483-1546م) الذي نادى بضرورة العودة إلى بساطة المسيحية.

► - في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، أصبحت إيطاليا مؤهلة لحملة راية النهضة، وقيادة أوروبا نحو بداية العصر الحديث، غير أن ألمانيا هي التي استلمت راية النهضة وهي التي أتمتها.

ثالثا: عصر النهضة الكبرى

- - كان طموح الأمراء والجمهوريات الإيطالية يدفعها للتنافس لتشجيع الأدب، ووجد هؤلاء المساعدة من البابا نيقولا الخامس، الذي تمتع بثقافة عالية، وأهتم بجمع المخطوطات في جميع فروع المعرفة، من كل مدن العالم القديم.
- - وفي مجال العلوم والرياضيات برز اسم كوزمو ميدتشي، الذي أكملت جهوده جهود البابا نيقولا الخامس.

- نماذج من رجال النهضة:

- دانتي الحيري:

- شاعر ايطالي، صاحب الكوميديا الإلهية، دافع عن الامبراطورية ضد السيطرة البابوية، ويبدو أن فلسفته كانت نتيجة نفيه من مدينته فلورنسا على أثر الصراع السياسي الذي استمر طيلة حياة دانتي بين الأحزاب البابوية وبين الامبراطورية.

- عرف دانتي السلطة الزمنية، بأنها السلطة التي تحكم جميع المخلوقات الدنيوية، وعرض الأدلة لإثبات ذلك.

- برهن دانتي على أن السلطة مستمدة من الله، وهاجم واضعي القانون الكنيسي وميلهم إلى جعل أوامر البابا هي الأساس الذي تقوم عليه العقيدة، موضحا أن منشورات البابا تستطيع الكنيسة أن تبدلها، وتغيرها.

ثالثا: عصر النهضة الكبرى

(راجع الكتاب ص 203 - 205)

مايكل أنجلو:

- ولد مايكل أنجلو بتوسكانيا، وتعلم فن الرسم الجداري واتقنه.
- تزايد اهتمام مايكل أنجلو بجميع الجوانب الأدبية والشعر.
- اعتبر مايكل أنجلو أن الفن عملا يستلزم القيام بمجهود بدني مضني، فكانت أعماله تتطلب جهدا عضليا، وعدد كبير من العمال.
- كان لمايكل أنجلو تأثير كبير على كل معاصريه، وكذلك من لحقوا به من الفنانين، فأصبح أسلوبه ومنهجه مدرسة وحركة فنية تعتمد على تضخيم الأساليب.
- ترك مايكل أنجلو أعمالا فنية وتراثا إنسانيا، وتلاميذ نشروا أسلوبه الفني وأفكاره المتميزة.
- (للمزيد؛ الكتاب ص 205- 207)

ثالثا: عصر النهضة الكبرى

► نقولاً ميكافيلي:

- - ولد ميكافيلي في فلورنسا، وشارك في شبابه في تصريف أمور الحكومة.
- - تعود أفكار ميكافيلي، إلى نشأته في إيطاليا في وقت كان يسودها الانقسام والفوضى السياسية، التي أدت لتمزيقها طوال حقبة العصور الوسطى.
- - عايش ميكافيلي أحوال إيطاليا، كما عرف أحوال الدول المجاورة، والنظم السياسية السائدة بكل منها، وقارن بينها.
- - قسم ميكافيلي نظم الحكم إلى ملكي وجمهوري، وفضل النظام الجمهوري.
- - انتهى رأي ميكافيلي إلى ضرورة تحرير السياسة من الدين والأخلاق، وضرورة استخدام كل الوسائل سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة لتحقيق الأهداف.

ثالثاً: عصر النهضة الكبرى

ثالثاً: عصر النهضة الكبرى

- ▶ - تبني ميكافيلي إذا مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ويمكن القول أنه لم يراع الدين والأخلاق فس سبيل تطور الدولة، وباعتناق ميكافيلي لهذا المبدأ، فقد التمييز بين الخير والشر.
- ▶ - طالب ميكافيلي باخضاع السلطة الدينية للسلطة الزمنية، وأنه لا يجب فصل الكنيسة عن الدولة، لأنها جزء منها، ويجب أن تظل الكنيسة أداة في يد الدولة، تستخدمها لتقويم الأفراد.
- ▶ وبسبب هذه الأفكار اعتبرت الكنيسة أن نيكولا ميكافيلي عدوها اللدود.
- ▶ **(التفاصيل بالكتاب ص 208 - 209)**

رابعاً: البعد الانساني

▶ رابعاً: البعد الانساني

- ▶ - اختلفت العصور الوسطى عن العصور القديمة، وارتقت قيمة الانسان مهما كان وضعه الاجتماعي.
- ▶ - في العصور القديمة كان السيد يملك العبيد ملكية تامة، وله حرية التصرف في عبيده بالطريقة التي يراها دون أن يلومه أحد، إلى تغير ذلك المفهوم في العصور الوسطى مع انتشار المسيحية.
- ▶ - بدأت تلك الأفكار تنتشر من خلال الأديرة البندكتية التي اتبعت مبدأ الهيراركية.
- ▶ - بل نمت مفهوم الديمقراطية إلى حد ما في العصور الوسطى.
- ▶ - كما برزت قيمة العمل، وهي القيمة التي برزت كذلك من خلال الأديرة البندكتية.

رابعاً: البعد الانساني

- ▶ - كما برز تأثير الشعوب ومفهوم الإرادة الشعبية في أوروبا العصور الوسطى، إذ كانت الكنيسة تؤكد على أن إرادة الشعوب إنما هي صورة لإرادة الله.
- ▶ - شهدت أوروبا العصور الوسطى العمل على تأسيس النقابات المستقلة، ونجحت في تحقيق ذلك فنشأت الاتحادات والنقابات التي تمثل فئات معينة تربطهم مهن واحدة، وسعي لتحقيق أهداف مشتركة.
- ▶ - إلى جانب ذلك، حققت أوروبا الكثير من القيم وكان لها اسهامات كثيرة في العصر الحديث.
- ▶ **(عن ذلك يمكن مراجعة الكتاب ص 210 - 212)**